درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بالرياض

ملخص الدراسة:

جاءت الدراسة بعنوان: درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض.

هدفت الدراسة إلى التعرف على (درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض) ، وتوضيح ما إذا كانت هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية، يمكن أن تعزى إلى: المرحلة الدراسية ، وسنوات الخدمة. وقد تكون مجتمع الدراسة من (قادة) المدارس الأهلية بالرياض من العام ١٤٣٦ /١٤٣٧ هـ ، والبالغ عددهم (٥٣٨)، أما عينة الدراسة الفعلية فقد بلغت (٨٣) قائداً، وهي تمثل ١٥% من مجتمع الدراسة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، كما تم استخدام مقياس قولمان في أبعاد الذكاء العاطفي الثلاثة كأداة للدراسة، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها:

- **أن درجة ممارسة قادة المدارس للذكاء العاطفي في المدارس الأهلية بمدينة الرياض جاء بدرجة منخفضة على الأداة ككل وعلى الأبعاد الثلاثة.**
- **أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية لصالح قادة المرحلتين: الابتدائية والمتوسطة مقارنة بنظرائهم في المرحلة الثانوية.**
- **أنه لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.**
- **كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها:**
- **قياس مستوى الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية لتحديد الاحتياج التدريبي.**
- **تكثيف الدورات التدريبية الخاصة بالذكاء العاطفي ودوره في نجاح القادة التربويين.**
- **حث الباحثين على إجراء دراسات تعنى بالذكاء العاطفي وعلاقتها باتخاذ القرار.**

الإطار العام للدراسة:

مقدمة:

تنوعت مدارس الإدارة بتنوع نظرياتها، وكان من أشهر النظريات التي عطفت مسار الإدارة نحو منعطفات مهمة وواقعية بما تلقته من دعم نوعي من قبل التخصصات الأخرى هي النظريات السلوكية التي سلطت الضوء على سلوكيات الأفراد وتأثير ذلك السلوك بشكل مباشر أو غير مباشر على أداءهم، وكان الذكاء العاطفي أبرز ما تطرقت له المدرسة السلوكية من خلال الذكاءات التي أوجدت المدرسة تأثيرها بشكل جلي على أداء الإنسان.

ويعتبر الذكاء العاطفي مفهوم عصري حديث، وله تأثير واضح على مجرى سير حياة الإنسان ، وتأثير مهم في طريقة تفكيره وعلاقاته وانفعالاته، فهناك قاسم مشترك بين العواطف والتفكير وبين العقل والقلب، وهناك تعاون فيما بينها لإتاحة الفرصة للإنسان لاتخاذ القرارات الصحيحة والتفكير بشكل سليم، فالشخص الذي يعاني من اضطراب عاطفي أو عدم أتزان عاطفي لا يستطيع السيطرة على عواطفه أو التحكم بانفعالاته حتى وأن كان على مستوى عالي من الذكاء (أبو رياش وآخرون، ٢٠٠٦: ٢٨٠-٢٨١).

وتتعدد العوامل المؤثرة على سلوك الناس كعاملين في المنظمات، وتتأثر بعدة أبعاد وعناصر شخصية، ومع ذلك تحرص الإدارة في سعيها لزيادة الفاعلية التنظيمية للمنظمة على توجيه وحفز وتطوير سلوك العاملين ليتفق مع أهداف المنظمة، وهنا يحتاج المدير إلى فهم تلك العوامل المؤثرة على سلوك العاملين لديه بما يساعده على أن يحقق التلاؤم بين سلوك العاملين وأهدافهم مع أهداف المنظمة (مصطفى، د ت : ١٥)،

ولقد بدأ البحث العلمي في الاهتمام بالعواطف والانفعالات للإنسان وطور الأساليب والطرق لفهم ودراسة هذه العواطف والانفعالات التي كانت مصدر غموض فيما مضى، وتعتبر العواطف جانباً أساسياً من جوانب السلوك الإنساني، وهي ذات صلة بحياة الإنسان وشخصيته وتختلف باختلاف شخصية الفرد وسلوكه والبيئة التي يعيش فيها، فالذكاء العاطفي هو المفتاح الجديد للنجاح، ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الكثير من الموظفين ذوي المؤهلات الواعدة فشلوا في تحقيق النجاح، وكان من أسباب فشلهم تدني معدل الذكاء العاطفي لديهم، وعدم قدرتهم على التواصل وبناء

علاقات مع الآخرين، فالفشل غالباً ما ينشأ عن أسباب عاطفية أكثر من أسباب فنية ومهنية (خوالدة 27-26 :2004)

ولقد أوضحت دراسة جولمان (٢٠٠٤) : أن الذكاء العاطفي يؤثر على قدرة القادة ليكونوا فعالين، وأن الوعي الذاتي، والاتصال والتأثير ، والالتزام والوحدة من السمات الأكثر تعزيز القدرة القادة على اتخاذ قرارات فعالة، كما أوضحت الدراسة أن القادة الذين يتسمون بالقدرات الوجدانية يستطيعون تنمية وتطوير المهارات والقدرات الوجدانية والاجتماعية للقائمين بالعمل.

ومما سبق فإن ممارسة القادة لأبعاد الذكاء العاطفي يعد محك مهم لتقييم قيادتهم ، لكن لم يتوصل الباحث إلا للنزر اليسير من الدراسات العربية التي ركزت على ممارسة الذكاء العاطفي في الميدان التربوي.

مشكلة الدراسة :

يزداد الاهتمام بالذكاء العاطفي لدى الإداريين التربويين لارتباطه بسلوكهم القيادي في عملياتهم الإدارية والإشرافية وخاصة ما يتعلق بإدارة الموهوبين والإدارات المتعلقة بها تعلقاً مباشراً والتي تحتاج إلى مزيد من التطوير والتجديد والإبداع يوماً بعد يوم لتواكب العصر وتلبي احتياجات أفراد الفريق، فإذا كان الإداري لا يمتلك الذكاء العاطفي فكيف سينميه عند من يتولاهم .

ومن الدراسات التي ركزت على تأثير مهارات الذكاء العاطفي دراسة الخليل (2005م) والتي أظهرت أن الذكاء العاطفي يرتبط بعلاقة معنوية إيجابية بأداء القيادات الإدارية.

كما أوصى العفنان (2011) بعدة توصيات من أهمها: إجراء المزيد من الدراسات حول الذكاء العاطفي وتأثيره في أداء القيادات التربوية.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة في هذا المجال فقد تبين أن هناك نقصاً شديداً في هذا المجال المهم من المعرفة والحديث نسبياً بشكل جيد ,وبالتالي فإن سد هذه الفجوة بالمكتبة العربية بإجراء هذا البحث واختيار هذا الموضوع رغم قلة وندرة المصادر باللغة العربية المرتبطة بشكل مباشر في الإدارة التربوية ,ولأهمية دور القادة والمديرين في نجاح المنظمات وتحفيز العاملين لديهم لتحقيق مستوى من الأداء العالي وباعتبارهم اللبنة الأساسية في نجاح المنظمة فقد تم اختيارهم واستهدافهم لإجراء البحث عليهم ,ومن هذا المنطلق فيمكننا من أن نحدد صياغة مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

ـ ما درجة ممارسة الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية بالمدارس الأهلية بمدينة الرياض؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما درجة ممارسة بُعد (إدارة الانفعالات) لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض؟
- ما درجة ممارسة بُعد (المعرفة الوجدانية) لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض؟
- ما درجة ممارسة بُعد (التواصل الاجتماعي) لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية تعزى إلى (المرحلة الدراسية، سنوات الخدمة)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض.
- التعرف على مدى وجود فرق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض تعزى إلى (المرحلة الدراسية، سنوات الخدمة).

أهمية الدراسة:

- أولا: تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول مفهوماً حديثاً ومهما نسبياً وهو الذكاء العاطفي ,والذي حظي باهتمام الباحثين في مجال علم النفس والإدارة معاً لأهميته وتأثيره على العديد من السلوكيات والتصرفات لدى الإنسان بشكل عام وللموظفين والعاملين بشكل خاص.
- ثانيا ً : تمثل هذه الدراسة مساهمة وإثراءً في حقل العلوم الاجتماعية وعلم الإدارة تحديداً في المملكة العربية السعودية والمكتبة العربية بشكل عام بتناولها بدرجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية .

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة التعرف على درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي أبعاد الذكاء العاطفي (إدارة الانفعالات، والمعرفة الوجدانية ، والتواصل الاجتماعي)، كما اقتصرت هذه الدراسة على القيادات التربوية في المدارس الأهلية في مدارس البنين الأهلية بمدينة الرياض للعام ١٤٣٦- ١٤٣٧هـ.

مصطلحات الدراسة:

الذكاء intelligence: ويعني القدرة على الفهم والابتكار والتوجيه الهادف للسلوك والنقد الذاتي (حسين، ٢٠٠٣). في حين يعرف كلفن (Colvin) الذكاء بأنه القدرة على التعلم والقدرة على التحصيل، ويعرف وكسلر (Wechsler) الذكاء بأنه القدرة الكلية للفرد على العمل الهادف والتفكير المنطقي والتفاعل الناجح مع البيئة (عامر، ٢٠٠٨).

الذكاء العاطفي emotional smartness : يعرفه الباحث إجرائياً بأنه: قدرة القائد على التحكم في مشاعره أثناء التعامل مع أفراد الفريق وفق أشهر أبعاد الذكاء العاطفي (إدارة الانفعالات ، والمعرفة الوجدانية ، والتواصل الاجتماعي).

القيادات التربوية Educational Leadership: يعرف الباحث القيادات التربوية إجرائياَ بأنها: مديري المدارس الأهلية القادرين على تسيير شؤون وإجراءات العمل داخل المدارس الأهلية بكل كفاءة، من خلال سعيهم الدائم على توفير كافة متطلبات واحتياجات العاملين بها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً : الذكاء العاطفي

إن العلاقة ما بين العقل والعاطفة ملتبس عند الكثير من الناس إلى حد كبير لذا يعتقد الكثير من الناس أن التفكير الجيد لا يستقيم إلاّ بغياب العاطفة، وهذا ما حدا بالعقلانيين أن يجعلوا غياب العاطفة عن التفكير عقيدة لهم، إن التفكير الخالي من العاطفة لا يؤدي بالضرورة إلى اتخاذ قرارات مرضية، فليس المطلوب هنا تنحية العاطفة جانباً بقدر محاولة إيجاد أو خلق التوازن بين التفكير العقلاني والعاطفة.

ولم يغفل العلماء والباحثين رغم اختلاف توجهاتهم البحث عن مؤشرات كمية مقبولة لقياس الذكاء، فمعظم علماء النفس اعتبروا الذكاء مكوناً من قدرة عامة وقدرات خاصة متعددة، فنسبة الذكاء كانت وسيلتهم في تقدير كم هذه القدرات وتلخيصه بقيمة عددية واحدة للفرد تمثل ذكاءه (كما هو الحال عند تمثيل توزيع مجموعة من الدرجات بقيمة عددية واحدة تعبر عن متوسطها الحسابي) إلا أن العلماء لم يستطيعوا الاتفاق على القدرات الأساسية التي تمثل الخصائص التكوينية للذكاء ولذلك ظهرت عدة توجهات وتصورات تبلورت فيما بعد إلى نظريات مختلفة نحو مفهوم الذكاء (حسين،٢٠٠٣: ٥٣).

ثانياً: تعريف الذكاء العاطفي

استخدم سالوفي وماير عام (١٩٩٠) مفهوم الذكاء العاطفي لوصف الخصائص العاطفية للأفراد لتحقيق النجاح (وكانت هذه الخصائص العاطفية تشمل: التقمص العاطفي، وضبط النزاعات أو المزاج، وتحقيق محبة الآخرين، والمثابرة والتعاطف، والتعبير عن الأحاسيس، والاستقلالية، والقابلية للتكيف، وحل المشاكل بين الأشخاص، والمودة، والاحترام)، وكان ذلك أول استخدام لهذا المفهوم الذي بدء ينتشر تباعاً بعد ذلك بين أوساط المهتمين، ولقد عرف سالوفي وماير الذكاء العاطفي بأنه: يمثل مجموعة من عناصر الذكاء الاجتماعي تتضمن القدرة على قيام الفرد بالتحكم في عواطفه وأحاسيسه هو والآخرين والتمييز بينها واستخدام هذه المعلومات لتوجيه تفكيره وأعماله و تصرفاته. (شابيرو،٢٠٠٧: ٦-١٢).

وعرف سالوفي وماير الذكاء العاطفي بأنه: قدرة الفرد على رصد مشاعره وانفعالاته الخاصة ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، وان يميز الفرد بينهم وان يستخدم هذه المعلومات في توجيه سلوكه وانفعالاته.

(Salovey & Mayer, 1990:189)

أما جولمان فعرف الذكاء العاطفي بأنه مجموعة من المهارات العاطفية التي يتمتع بها الفرد، واللازمة للنجاح في التفاعلات المهنية وفي مواقف الحياة المختلفة (Goleman,1995: 271).

ثالثاً: أبعاد الذكاء العاطفي ومكوناته

هناك اختلافات وبدرجات بسيطة تدور بين الباحثين حين تناول هذا المفهوم ومكوناته، فمنهم من أطلق عليها أبعاد الذكاء العاطفي، ومنهم من أطلق عليها مكونات،

ومنه من ذكر أنها قدرات، ألا أنها بالأغلب تتفق على النقاط الرئيسية أو المكونات الأساسية للذكاء العاطفي كما سنلاحظ، ألا إن الاختلافات البسيطة بين الباحثين تبين لنا أن العلوم النفسية مثار جدل دائر بين العلماء والباحثين وأنه لا يمكننا الجزم والتأكيد بدقة متناهية بالعلوم المرتبطة بالأحاسيس والشعور والعواطف داخل الإنسان والنفس البشرية والتي مازال يكتنفها الكثير من الغموض، وسنتطرق لها بشيء من التفصيل لبيان ذلك للقارئ.

فالإبعاد الخمسة للذكاء العاطفي كما يراها جولمان والتي يرى أنه يجب أن تتواجد في كل نشاط فردي وجماعي، ما ذكرها حسين (٢٠٠٣: ٤٠-٤١) فتشمل على ما يلي:

أ : **الوعي بالذات Self-Awareness** (تعرف على عواطفك وانفعالاتك): فمعرفة الفرد لعواطفه و وعي الفرد بذاته وإدراك مشاعره حال حدوثها هو أساس الثقة بالنفس وهو الأساس الذي يبني عليه الفرد قراراته التي يتخذها في مجمل الأمور وشئون حياته التي تتطلب اتخاذ القرارات.

ب: **معالجة الجوانب الوجدانية Emotions Managing** (إدارة انفعالاتك ومعالجة الجوانب الوجدانية والعاطفية): وهو يعتبر البعد الثاني من الأبعاد الخمسة للذكاء العاطفي، ويهتم بكيفية معالجة وتعامل الفرد مع المشاعر التي قد تزعجه أو تؤذيه، والقدرة على التعامل مع المشاعر بحيث تكون متوافقة مع المواقف الحالية.

ج : **الدافعية Motivation** (القدرة على تحفيز الذات): وهي تقدم الفرد والسعي نحو دوافعه، كما يعتبر الآمل محفز ومكون للدافعية لكثير من الأفراد مما يجعلهم يتمسكون بتحقيق أحلامهم وطموحاتهم بكل عزيمة وإصرار.

ج : **التعاطف العقلي Empathy** (القدرة على التعرف وفهم عواطف الآخرين): ويعني التفهم ففي حين اهتمت الأبعاد الثلاثة السابقة لذكاء العاطفي بذات الفرد وما يدور في داخلة، أهتم هذا البعد بعلاقاته بالآخرين، فهو يعني قراءة مشاعر الآخرين والتعرف على تعبيراتهم من خلال أصواتهم ووجوههم وحتى تلميحاتهم.

د : **المهارات الاجتماعية Skills Social** (إدارة انفعالات الآخرين): ويعني كيفية علاقات وصداقات الفرد وحسن إدارتها مع الآخرين والتعامل المجتمع بكل مهارة واقتدار، وحل المشكلات والنزاعات والقدرة على التفاوض.

رابعاً: نماذج الذكاء العاطفي:

صاحب الاهتمام بمفهوم الذكاء العاطفي ظهور عدد من النظريات التي تحاول تفسير هذا المفهوم الحديث كعادة أغلب العلوم الحديث حيث تعدد الباحثين ينشأ عنة ظهور عدد من النظريات والتفسيرات للمفهوم باختلاف نظرة كل عالم وباحث لهذا المفهوم، وهناك نماذج للذكاء العاطفي، من أهمها :

نموذج (جولمان) للذكاء العاطفي:

قدم (جولمان) نموذج للذكاء العاطفي يعتمد على سمات وخصائص شخصية للفرد تشمل قدرات والدوافع الذاتية والنفسية للفرد، وقدم كتابان كان لهما الأثر الكبير في نشر هذا المفهوم في الأوساط الأدبية والعلمية، فالأول حمل عنوان (الذكاء العاطفي) وأصدره عام (١٩٩٥م)، والكتاب الثاني حمل عنوان (العمل مع الذكاء العاطفي) وأصدره في عام (١٩٩٨م)، وعرف جولمان (١٩٩٧م) الذكاء العاطفي بأنه مجموعة المهارات العاطفية التي يتمتع الفرد بها وتلزم للنجاح في التفاعلات المهنية وفي مواقف الحياة المختلفة،وعرف في موضع آخر الذكاء العاطفي بأنه القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين وتحفيز ذاتنا، وعلى إدارة انفعالاتنا وعواطفنا وعلاقاتنا مع الآخرين بشكل فعال.

وبين (جولمان) أن الذكاء العاطفي مكون من خمس مجالات أساسية، وهي:

- الوعي بالذات: ويشير ذلك إلى معرفة الشخص لعواطفه وإحساسه بها واستخدامها للوصل إلى قرارات مناسبة.
- إدارة الانفعالات: ويشير إلى قدرة الفرد على إدارة أفعالة وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة وبمرونة تحت ظل ظروف ومواقف مختلفة.
- حفز الذات: ويشير إلى أن الفرد يعتمد على قوة دفع داخلية لتحقيق أهدافه وطموحاته.
- التعاطف: ويشير إلى قدرة الفرد على إدراك ما يشعر به الآخرين ومعرفة أحاسيسهم.

التفاعل مع الآخرين: وتشير إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم بفاعلية، وإدارتها وبناء روابط اجتماعية جيدة معهم.

(Goleman,1997m18 – 57) (Goleman,1995: 271-286)

خامساً : الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية

ينظر إلى الذكاء العاطفي على أنه أحد المتغيرات التي أخذت بالظهور في الميدان التربوي بوصفه من الخصائص الأساسية للقائد الإداري، كما يعد أحد أنماط متغيرات الفاعلية والكفاية الاجتماعية، الذي يقف وراء ارتفاع مستوى أداء القادة للمهمات المنوطة بهم، وما يترتب على ذلك من تحسين لأداء الأفراد العاملين لأدوارهم وانعكاس ذلك إيجابياً على إنتاجيتهم. والذكاء العاطفي ليس طفرة أو لمسة إبداعية بل هو صفة يولد بها الإنسان، وهو ملكة راسخة في معطياتنا العصبية، لكنها متفاوتة الأثر بين شخص وآخر. (السفاريني، ٢٠٠٦١٢١:)

وأشار عدس (١٩٩٨٥٦:) أن الذكاء العاطفي يمثل إحدى الصفات الجوهرية للقادة، ويعود الفضل لانتشار الذي بنى أفكاره عن الذكاء العاطفي (Daniel Goleman) مفهوم الذكاء العاطفي لدانيال جولمان الذكاء العاطفي (Daniel Goleman) على مفهوم جاردنر للذكاء المتعدد، حيث يعرف جولمان بأنه القدرة على التعرف على شعورنا الشخصي وشعور الآخرين، وذلك لتحفيز وإدارة العواطف بشكل سليم في العلاقات مع الآخرين، وإن الأشخاص المتميزين بالذكاء العاطفي يعرفون مشاعرهم الخاصة ويقومون بإدارتها جيداً ويتفهمون ويتعاملون مع مشاعر الآخرين بصورة جيدة، وهم أنفسهم من نراهم متميزين في كل مجالات الحياة. كما نجد أن الأشخاص المتمتعين بالمهارات العاطفية المتطورة هم أكثر من غيرهم إحساساً بالرضا عن أنفسهم، مما يدفع إنتاجيتهم قدماً إلى الأمام، والذين لا يستطيعون التحكم في حياتهم العاطفية نراهم يدخلون في معارك نفسية داخلية تدمر قدرتهم على التركيز في مجالات عملهم، وتمنعهم من التمتع بفكر واضح.

ومما سبق فإن الذكاء العاطفي يساعد في القدرة على التمييز بين مصادر الإحباط والتعامل معها، وبالتالي فإن الفرد يحافظ على التحكم بمشاعره تجاه المشكلة التي يحاول معالجتها ويشعر أنه ليس في طريق مسدود، كما يساعد الذكاء العاطفي في رفع حساسية الفرد وقدرته على فهم مشاعر الآخرين وتوقع ردود فعلهم، والمهارات الاجتماعية اللازمة لبناء علاقات جيدة معهم بما في ذلك قدرة الاستمتاع والاستيعاب والإقناع والقيادة، وبالذكاء العاطفي يتم ضبط الانفعالات وتوظيفها من أجل تعظيم القدرة والفاعلية على اتخاذ القرار المناسب كردة فعل لهذه الانفعالات.

الدراسات السابقة:

تعاني المكتبة العربية بشكل عام من محدودية الدراسات التي تتناول مفهوم الذكاء العاطفي في التخصصات الإدارية رغم أهميته واستخدامه كمؤشر للدلالة على كثير من السلوكيات لدى الأفراد، وقلة قليلة جدا الدراسات التي تناولت الذكاء العاطفي وتطبيقه في الوطن العربي، ولكن رغم ذلك سوف نتناول الدراسات التي استطاع الباحث

الوصول إليها والتي تبحث في مفهوم الذكاء العاطفي في البيئة العربية والغربية، وسيتم تناولها تنازلياً ومرتبه بناءاً على الأحدث ومبتدأً بالبيئة العربية ثم البيئة الغربية.

دراسة النمري (٢٠٠٩) :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي بين الذكاء العاطفي والسلوك القيادي لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة الطائف، وكذلك التعرف على بعض العوامل الديموغرافية في الذكاء العاطفي والسلوك القيادي لمدير المدرسة الثانوية في ضوء متغيرات الدراسة(المؤهل العلمي، الحالة العمرية، الخبرة في مجال التدريس ، الخبرة في مجال الإدارة ، الدورات التدريبية).

وقد تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي : هل توجد علاقة بين الذكاء العاطفي والسلوك القيادي بأبعادها لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة الطائف؟

تكونت عينة الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية الحكومية بالطائف للعام ٢٠٠٨م٢٠٠٩ والبالغ عددهم ٨٧ مديرا وقد اعتمد الباحث على مقياس الذكاء العاطفي ومقياس السلوك القيادي كأداة من أدوات الدراسة.

وقد توصل الباحث لعدة نتائج كان من أبرزها :

- توجد فروق في الذكاء العاطفي لدى قادة المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة الطائف تعزى لمتغير المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة في مجال الإدارة والدورات التدريبية ولدى ذوي المؤهل الأعلى والخبرة والتدريب الأكثر.
- توجد فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في السلوك القيادي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة الطائف وفقاً لمتغير العمر، ومتغير عدد سنوات الخبرة في مجال الإدارة ومتغير الدورات التدريبية لدى ذوي العمر الأعلى والخبرة والتدريب الأكثر.

دراسة مغربي (٢٠٠٨) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد الكفاءة المهنية الأكثر توافرا لدى معلمي المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة ومعرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومكوناته والكفاءة المهنية وأبعادها بكفاءة المعلم المهنية من خلال الذكاء الانفعالي ومكوناته الفرعية.

وقد تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي : هل توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي والكفاءة المهنية للمعلمين؟ وقد تألفت عينة الدراسة من ١٤٦ معلم من الذين يدرسون في المدارس الحكومية والأهلية في التعليم العام بمدينة مكة المكرمة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٠٨/٢٠٠٧

وقد استخدم الباحث مقياس الذكاء الانفعالي للمعلمين ومقياس الكفاءة المهنية وهو عبارة عن بطاقة تقويم لكفايات المعلم كأداة من أدوات الدراسة.

أما عن نتائج الدراسة فقد كان أبرزها :

- أكثر أبعاد الكفاءة المهنية توافرا لدى معلمي المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة هي الكفايات الشخصية يليها الكفايات الاجتماعية ثم الكفايات المهارية فالكفايات المعرفية وأقلها الكفايات الإنتاجية.
- توجد تأثيرات دالة إحصائيا للتخصص الأكاديمي على التعاطف كأحد مكونات الذكاء الانفعالي بينما لايوجد تأثيرات دالة إحصائيا لسنوات الخبرة على أي من الذكاء الانفعالي أو مكوناته الفرعية.
- لا توجد تأثيرات دالة للتفاعل المشترك بين التخصص وسنوات الخبرة على الكفاءة المهنية للمعلم أو أي من أبعادها.

وفي دراسة الأحمدي (٢٠٠٧) التي بعنوان (الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب جامعة طيبة بالمدينة المنورة) والتي هدفت إلى التعرف على أثر كل من متغيرات (النوع، والعمر، والتخصص الدراسي، والوضع الاجتماعي الثقافي للأسرة) على الدرجة الكلية للذكاء العاطفي ومكوناته (الوعي الانفعالي – إدارة الانفعالات الشخصية – الدافعية الذاتية – التعاطف – إدارة انفعالات الآخرين) لدى أفراد عينة الدراسة، وشملت عينة الدراسة عدد (١٢٦) طالباً وطالبة بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، وأسفرت أهم نتائج الدراسة في ضوء المعالجات الإحصائية عن أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء العاطفي والذكاء المعرفي، في حين توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين التحصيل الدراسي والذكاء العاطفي بمكوناته ودرجته الكلية، ما عدا (إدارة الانفعالات الشخصية، والتعاطف) .

وفي دراسة (الخضر وآخرون، ٢٠٠٧) التي كانت بعنوان هل الأذكياء وجدانياً أكثر سعادة؟ والتي هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة المحتملة بين الذكاء العاطفي والسعادة، واستخدمت في تقدير درجة السعادة قائمة أكسفورد للسعادة، تعريب أحمد عبد الخالق، واستخدمت في قياس الذكاء العاطفي مقياسين هما استبانة الذكاء الانفعالي لرشا الديدي، ومقياس الذكاء العاطفي لفاتن موسى، واستخدمت الدراسة عينة مكونة من ١٥٣ طالباً و١٤٤ طالبة ، بمجموع عينة قوامها ٢٩٧ فرداً من جامعة الكويت،

متوسط أعمارهم ٢٠،١، وأظهرت أهم نتائج الدراسة: ارتباطات إيجابية دالة إحصائياً بين السعادة وجميع درجات الذكاء العاطفي الكلية والفرعية، راوحت بين (٢٣،) و (٦٤،) (عند مستوى دلالة (٠١،)، وكشفت فروقاً جوهرية بينهما في كل من الدرجة الكلية لمقياس الذكاء العاطفي، وجميع المقاييس الفرعية لها، وفي المقياسين الفرعيين المشاركة الوجدانية ومعالجة العلاقات الخاص استبانة الذكاء الانفعالي، حيث حازت الإناث متوسطات أعلى في هذه المقاييس من متوسطات نظرائهن الذكورـــ

الدراسات الأجنبية:

دراسة جاياواردينا (Jayawardena, 2012) بعنوان: "القيادة التحويلية والذكاء العاطفي لدى المدراء المؤهلين جامعياً"، نبعت الدراسة من منطلق القيادة لدى المدراء المؤهلين قد أصبحت نقطة محورية لدى العديد من أرباب العمل في جميع أنحاء العالم. وتنمية المهارات القيادية قد زاد الطلب عليها حيث أصبحت مبادرات القيادة هي أداة فعالة للتنمية المهنية في بيئة الشركات. لذا هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم مستوى القيادة التحويلية والذكاء العاطفي لدى المدراء المؤهلين دراسياً،وتحليل العلاقة بينهما في أداء العمل، واستخدم الباحث مقياس الذكاء العاطفي بأبعاده الأربعة، وتكونت عينة الدراسة من ٦٣ مديراً (٣٣ رجلا، و٣٠ امرأة) الذين يتابعون برنامج درجة الماجستير في الجامعة السريلانكية، وقد بينت نتائج الدراسة أن درجة استخدام القيادة التحويلية في تسيير أداء العمل كانت بدرجة عالية جداً، وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالذكاء العاطفي والقيادة التحويلية، انخفاض مستوى الذكاء العاطفي بشكل ملحوظ لدى المدراء. توجد علاقة ارتباطيه قوية بين الذكاء العاطفي لدى الرجال وأسلوبهم القيادة التحويلية.

في دراسة لأكستريميرا وآخرون (Extremera et al., 2005) تناولت العلاقة بين الرضا عن الحياة ومجموعة من المقاييس الفرعية للذكاء العاطفي تشمل أبعاد : (الوضوح، وإصلاح المزاج، والانبساط، والاكتئاب، والغضب، والتوتر، والتعب، والعصبية)، وكانت أداة الدراسة: (مقياس الذكاء العاطفي)، وشملت الدراسة عينة مكونة من ٤٨١ طالباً من أسبانيا، ووجد أن العلاقة بين الرضا عن الحياة والذكاء العاطفي بأبعاده التي تشمل: (الوضوح، وإصلاح المزاج، والانبساط) علاقة إيجابية، وترتبط العلاقة بين الرضا عن الحياة والذكاء العاطفي بأبعاده التي تشمل: (الاكتئاب، والغضب، والتوتر، والتعب، والعصبية) بعلاقة عكسية.

وفي دراسة قام بها أوستن وآخرون (Austin et al., 2005) والتي تناولت علاقة الذكاء العاطفي بالرضا عن الحياة وحجم الشبكة الاجتماعية وجودتها، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء العاطفي ، وشملت عينة قوامها ٥٠٠ فرداً، توصلت

الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي والرضا عن الحياة وحجم الشبكة الاجتماعية وجودتها.

كما أجرى فورنهام (FURNHAM،٢٠٠٣) دراسة على عينة من طلاب وطالبات الجامعة في الذكاء الانفعالي .حيث كان عنوان الدراسة هو سمة الذكاء الانفعالي والسعادة ، وتم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي (العاطفي)، وشارك في الدراسة ٨٨ من الأفراد ،١١ منهم ذكور و٧٧ من الإناث . متوسط العمر في العينة ١٩،٧٩ (انحراف معياري =٨٣ . ، المدى =١٨ إلى ٢٣ سنة) . المقاييس المستخدمة في الدراسة هي القيم الفردية ،القدرة المعرفية والتي جرى قياسها عن طريق اختبارات وندر ليك المكون من ٥٠ بندا ، واختبار بادلي للتبرير المكون من ٦٠ بندا ، ثم اختبار وايس الموسوعي المكون من ٣٠ بندا ، إضافة لذلك قامت الدراسة بقياس الذكاء الانفعالي على استبانة تحتوي على ٣٠ بندا لقياس صفة الذكاء الانفعالي ،كما قامت كذالك بقياس معدل السعادة على اختبار أكسفورد للسعادة المكون من استبانه تتضمن ٢٩ بندا . كل الطلاب المشاركين هم من طلاب المستوى الأول الجامعي . واستغرق الاختبار حوالي ثلاث ساعات . تم إبلاغ كافة المشاركين بنتائج إجاباتهم التي قدموها .

وتشير النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطيه دالة بين السعادة وبين الصفات الأخرى التي تم قياسها في الدراسة غير انه ليس هناك علاقة بين السعادة والقدرة المعرفية بناء على نتائج الاختبار. وهناك علاقة دالة بين صفة الذكاء الانفعالي والسعادة ،بينما تبين أن الانفتاح الاجتماعي أيضا له علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بالسعادة . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التباين في مستوى السعادة يتحدد من خلال علاقات الفرد العاطفية وقدرته على الإدراك الذاتي ، وأيضا من خلال تنظيمه لانفعالاته ، وعلاقاته الاجتماعية الجيدة مع الآخرين ، وكفاءته الاجتماعية .

وقام جاجير (Jaeger, 2003) بإجراء دراسة هدفت إلى كشف تأثير الذكاء الانفعالي على قدرة الطلاب على المعالجة .إضافة لذلك هدفت الدراسة إلى تقييم التطورات في ميدان الذكاء الانفعالي من خلال إجراءات التدخل . وهدفت الدراسة كذلك إلى معرفة الاختلافات أو التغيرات في الذكاء الانفعالي وتأثيرها على المنهج الدراسي، وعلاقة الذكاء الانفعالي بالأداء الأكاديمي . وتكونت عينة الدراسة من طلاب في كلية الإدارة التربوية ، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء العاطفي، وتشكلت العينة من طلاب وطالبات ،هم من البيض والسود ، ومن طلاب متفرغين لأعمال لديهم غير الدراسة ، وطلاب غير متفرغين ، وعدد أفراد العينة في الدراسة هو ١٥٨ طالبا وطالبة في خمسة من أقسام منهج الإدارة العامة خلال دورة ربيع سنة ١٩٩٩م . من قسم الإدارة العامة في إحدى جامعات الشمال الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية .

وهذه الدراسة هي عبارة عن دراسة استكشافية تطبيقية متعددة الأساليب وذلك من اجل التحقيق من العلاقة بين الذكاء الانفعالي ،أنماط التعليم ، والأداء الأكاديمي في بداية ونهاية الفصل الدراسي . وقامت الدراسة بالتحقق من طبيعة التغيرات في مستويات الذكاء الانفعالي عن طريق التقييم الذاتي والتطورات المحتملة على مستويات الذكاء الانفعالي . ولقد جرى استخدام المنهج الوصفي والتحليل على أساس تحديد الاختلافات الكامنة بين نوعي المناهج الدراسية المقدمة . ومثلت المناقشات التي جرت في هذه الدراسة فرصة لاستكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتعليم.ولقد توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الانفعالي يمكن تطويره من خلال المناهج التعليمية . وان هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين الذكاء الانفعالي وبين الأداء الأكاديمي .

التعقيب على الدراسات السابقة:

جميع الدراسات التي استفاد منها الباحث في هذه الدراسة هي دراسات أجريت في الميدان التعليمي التربوي ، وركزت على الذكاء العاطفي ولقد تشابهت هذه الدراسة مع دراسة النمري (٢٠٠٩) بأنها اعتمدت على مقياس الذكاء العاطفي، كما تشابهت مع هذه الدراسة بالمتغيرات (سنوات الخدمة) ، كما تشابهت مع دراسة مغربي (٢٠٠٨) بأنها اعتمدت أيضاً على مقياس الذكاء الانفعالي كأداة للدراسة، كما تشابهت مع هذه الدراسة بأحد المتغيرات ، و تشابهت مع دراسة الأحمدي (٢٠٠٧) في أبعاد للذكاء العاطفي (إدارة الانفعالات الشخصية، التعاطف، إدارة انفعالات الآخرين) كما تشابهت مع دراسة (الخضر وآخرون، ٢٠٠٧) ودراسة جاياواردينا (Jayawardena, 2012) ودراسة لأكستريميرا وآخرون (Extremera et al., 2005) ودراسة فورنهام (FURNHAM،٢٠٠٣) : ودراسة جاجير (Jaeger،٢٠٠٣) باستخدام مقياس الذكاء العاطفي كأداة للدراسة.

واختلفت هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى بأنها كانت بمدينة الرياض وكان مجتمع الدراسة وعينتها قادة المدارس الأهلية، كما اختلفت بمتغير (المرحلة الدراسية) عن الدراسات الأخرى، كما اختلفت هذه الدراسة بهدفها الرئيس: التعرف على درجة ممارسة قادة المدارس الأهلية للذكاء العاطفي، كما اختلفت بنتائجها عن الدراسات الأخرى بأن درجة الممارسة كانت (منخفضة) على الأداة ككل ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية لصالح قادة المرحلتين: الابتدائية والمتوسطة مقارنة بنظرائهم في المرحلة الثانوية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على تطبق المنهج الوصفي ويعرف المنهج الوصفي بأنه يصف الظاهرة التي يريد الباحث دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، ويعتمد الأسلوب الوصفي على دراسة الواقع ووصفه بشكل دقيق ويعبر عنه تعبير كيفي وتعبير نوعي، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصف رقمي يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.(عبيدات وآخرون ،٢٠١٠: ٢١٩).

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من ٥٣٨ قائداً تربوياً للمدارس الأهلية بمدينة الرياض على المراحل الثلاث (ابتدائي، متوسط ، ثانوي) وقد لاحظ الباحث تقارب العدد بنسبة كبيرة بين هذه المراحل فاختار عينة عشوائية بنسبة (١٥%) من مجتمع الدراسة لتصبح العينة (٨٣) قائداً (إحصائية إدارة تعليم الرياض).

خصائص عينة الدراسة:

- **توزيع عينة الدراسة حسب المرحلة الدراسية**

جدول رقم (١)

يمثل توزيع عينة الدراسة وفق متغير المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	٣٠	٣٦,١
متوسط	٢٥	٣٠,١
ثانوي	٢٨	٣٣,٧
المجموع	٨٣	١٠٠,٠

- **توزيع عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخدمة**

جدول رقم (٢)

عدد سنوات الخدمة يمثل توزيع عينة الدراسة وفق متغير

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة المئوية
سنوات 5أقل من	٥	٦,٠
سنوات (5-10) من	٤٥	٥٤,٢
سنوات 10أكثر من	٣٣	٣٩,٨
المجموع	٨٣	١٠٠,٠

أداة الدراسة :

استخدم الباحث مقياس قولمان في الذكاء العاطفي والمكون من ثلاثة أبعاد وهي : (إدارة الانفعالات، والمعرفة الوجدانية، والتواصل الاجتماعي).

تكون المقياس في صورته النهائية من:

١- البيانات الأولية لمتغيرات الدراسة (المرحلة الدراسية، سنوات الخدمة).

٢- اشتملت أداة الدراسة (المقياس) على ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: إدارة الانفعالات وقد اشتمل على (٧) فقرات.

المحور الثاني: المعرفة الوجدانية وقد اشتمل على (٧) فقرات.

المحور الثالث: التواصل الاجتماعي وقد اشتمل على (٧) فقرات.

صدق الأداة:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): (Face Validity)

تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من أجل تدقيق ترجمة المقياس وقد تم إجراء التعديلات اللازمة .

- الصدق البنائي (الاتساق الداخلي) لأداة الدراسة: (Internal Consistency)

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) قائد تربوي من خارج عينة الدراسة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة الفرد على كل فقرة وبين الدرجة الكلية على المحور، وقد

أظهرت النتائج وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية على المحور الذي تنتمي إليه، كما يظهر في الجداول رقم (٣،٥،٤).

جدول (٣).

معاملات الارتباط فقرات المحور الأول " إدارة الانفعالات " بالدرجة الكلية للمحور (العينة الاستطلاعية: ن=٢٠)

رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٣٦٠.**
٢	٦٤٤.**
٣	٥٥٥.**
٤	٣٠٠.*
٥	٣١٠.**
٦	٢٩٣.**
٧	٤٤١.**

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتبين من الجدول السابق أنّ معاملات الارتباط بين فقرات المحور الأول "إدارة الانفعالات " بالدرجة الكلية للمحور قد تراوحت ما بين(٠,٢٩٣- ٠,٦٤٤)، ويتضح أيضاً من الجدول أنّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥، ومستوى دلالة ٠,٠١، مما يشير إلى أنّ هناك ارتباطاً ذا دلالة إحصائية لفقرات المحور مع الدرجة الكلية للمحور.

جدول (٤)

معاملات الارتباط فقرات المحور الثاني "المعرفة الوجدانية " بالدرجة الكلية للمحور

(العينة الاستطلاعية: ن=٢٠)

رقم الفقرة	معامل الارتباط
٨	٥٣٦.**
٩	٢٣٢.*
١٠	٦٣٥.**
١١	٦٥٧.**

١٢	.٤١٨**
١٣	.٥٢٧**
١٤	.٦٤٠**

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتبين من الجدول السابق أنّ معاملات الارتباط بين فقرات المحور الثاني "المعرفة الوجدانية " بالدرجة الكلية للمحور قد تراوحت ما بين(٠,٢٣٢- ٠,٦٥٧)، ويتضح أيضاً من الجدول أنّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ ومستوى دلالة ٠,٠١، مما يشير إلى أنّ هناك ارتباطاً ذا دلالة إحصائية لفقرات المحور مع الدرجة الكلية للمحور.

جدول (٥)

معاملات ارتباط بين فقرات المحور الثالث " التواصل الاجتماعي " بالدرجة الكلية للمحور

(العينة الاستطلاعية: ن=٢٠)

رقم الفقرة	معامل الارتباط
١٥	.٥٤٤**
١٦	.٠٣١
١٧	.٦٦٤**
١٨	.٥١٦**
١٩	.٢٩٧**
٢٠	.٥١٥**
٢١	.٦١٦**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتبين من الجدول السابق أنّ معاملات الارتباط بين فقرات المحور الثالث " التواصل الاجتماعي" بالدرجة الكلية للمحور قد تراوحت ما بين(٠,٠٣١- .٦٦٤)، ويتضح أيضاً من الجدول أنّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة يساوي أو أقل من ٠,٠١، ما عدا الفقرة ١٦ سجلت أدنى ارتباط، وبالتالي فقد حذفت الفقرة ١٦ نظرا لضعف ارتباطها بالمجال ولعدم دلالتها الإحصائية، وبالتالي تكوّن هذا المجال في صورته النهائية من ست فقرات هي: (٢١،٢٠،١٩،١٨،١٧،١٥).

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لأفراد عينة الدراسة على كل محور من محاور الأداة

(العينة الاستطلاعية: ن=٢٠)

المحور	معامل الارتباط
الأول: إدارة الانفعالات	.٥٠٩**
الثاني: المعرفة الوجدانية	.٦٨٧**
الثالث: التواصل الاجتماعي	.٨٠٥**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتبين من الجدول السابق أنّ معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل محور من محاور الأداة ودرجتهم على الأداة ككل قد تراوحت ما بين(٠,٥٠٩-٠,٨٠٥)، ويتضح أيضاً من الجدول أنّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة اقل من ٠,٠٥، ومستوى دلالة ٠,٠١، مما يشير إلى أنّ هناك ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بين كل محور من محاور الأداة وبين الأداة ككل.

ثانياً: ثبات أداة القياس:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات لكل محور من محاور أداة الدراسة وكذلك حساب معامل الثبات الكلي للأداة والجدول رقم (٧) يوضح قيم معاملات الثبات.

جدول رقم (٧)
معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة الثلاثة وعلى الأداة ككل
(العينة الاستطلاعية: ن=٢٠)

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الأول	٧	٠,٧٤
الثاني	٧	٠,٧١
الثالث	٦	٠,٨٠
معامل الثبات الكلي	٢٠	٠,٧٩

يتضح من الجدول (٧) أنّ معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة الثلاثة قد تراوحت ما بين (٠,٧١ إلى ٠,٨٠)، حيث جاء المحور الثالث في المرتبة الأولى وقد بلغت قيمة معامل ثباته (٠,٨٠)، يليه المحور الأول بمعامل ثبات قيمته (٠,٧٤)، بينما بلغت قيمة معامل الثبات للمحور الثاني (٠,٧١). وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لأداة الدراسة (٠,٧٩) وهي قيمة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

نتائج الدراسة:

من خلال استعراض استجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة، ومعالجتها إحصائيا وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

1- ما درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الذكاء العاطفي والمكون من ثلاثة أبعاد [إدارة الانفعالات، والمعرفة الوجدانية، والتواصل الاجتماعي]، ومن أجل الحكم على درجة الممارسة تم تقسيم المقياس لثلاث مستويات هي: منخفض، ومتوسط، ومرتفع، حيث تحدد قيم المتوسطات الواقعة بين النقطتين [١,٦٨-٢,٣٤] للتعبير عن مستوى الأداء المتوسط، بينما كانت القيم الأقل منها تعبر عن المستوى المنخفض، والأعلى منها يمثل مستوى ممارسة مرتفع.

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور وللأداة ككل

م	المحور	المتوسط الحسابي (ن= ٨٣)	الانحراف المعياري (ن= ٨٣)	درجة الممارسة
الأول	إدارة الانفعالات	٠,٢١	٢٠٦.	منخفضة (٣)
الثاني	المعرفة الوجدانية	١,٣٦	٢٧٠.	منخفضة (١)
الثالث	التواصل الاجتماعي	١,٣٠	٢٢٣.	منخفضة (٢)
الكلي	جميع الأبعاد	١,٣٣	١٥٦.	منخفضة

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن درجة ممارسة قادة المدارس الأهلية لأبعاد الذكاء العاطفي جاء بدرجة منخفضة على الأداة ككل بمتوسط حسابي (١,٣٣) وبانحراف معياري (٠,١٥٦)

إلا أن بعد المعرفة الوجدانية لدى القيادات المدرسية في التعليم الأهلي حقق أعلى متوسط حسابي بين الأبعاد الأخرى (م=١,٣٦، ع=٠,٢٧٠) وبدرجة منخفضة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة تعزى لمتغيري المرحلة الدراسية (ابتدائي، متوسط، ثانوي) وعدد سنوات الخدمة (أقل من خمس سنوات، من خمس سنوات إلى ١٠ سنوات ، من ١٠ سنوات فأكثر)؟

▪ المرحلة الدراسية

فيما يتعلق بالفروق التي تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، تم استخراج المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لاستجابات أفراد العينة على

مقياس الذكاء العاطفي على أساس المرحلة التي ينتمون لها، والجدول (٩) يوضح نتائج التحليل.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

	الوظيفة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأداة ككل	ابتدائي	٣٠	1.34	.1397
	متوسط	٢٥	1.42	.200
	ثانوي	٢٨	1.24	.027

يلاحظ من الجدول رقم (٩): أن درجة ممارسة قادة المرحلة المتوسطة جاء بأعلى متوسط حسابي (١,٤٢)، كما جاء في المرتبة الثانية قادة المرحلة الابتدائية بمتوسط حسابي (١,٣٤) وحل بالمرتبة الأخيرة قادة المرحلة الثانوية بمتوسط حسابي (١,٢٤).

ومن أجل فحص الفرضية الصفرية المتعلقة بهذا السؤال، تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (One –Way–Anova) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية. كما يظهر في الجدول (١٠)

جدول (١٠)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One –Way–Anova) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل تبعاً لمتغير سنوات الخبرة .

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربعات الانحراف	قيمة (ف)	الدلالة*
الأول	بين المجموعات	.429	2	.214	11.082	.000**
	داخل المجموعات	1.548	80	.019		
	المجموع	1.977	82			

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠,٠١)

يظهر من الجدول (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠١) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية. ولمعرفة دلالة هذه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار توكي (Tukey) للمقارنات المتعددة بين مستويات متغير المرحلة الدراسية (ابتدائي، متوسط، ثانوي) والجدول (١١) يوضح نتائج المقارنات.

جدول (١١)

اختبار توكي (Tukey) للمقارنات المتعددة بين مستويات متغير المرحلة الدراسية على مقياس الذكاء العاطفي

المرحلة	ابتدائي (م=١,٣٤)	متوسط (م=١,٤٢)	ثانوي (م=١,٢٤)
ابتدائي (م=١,٣٤)	–	.076 (غير دال)	.027* (دال عند ٠,٠٥)
متوسط (م=١,٤٢)	–	–	.000** (دال عند ٠,٠١)

بإجراء المقارنات البعدية بطريقة توكي (Tukey) وجد أن هناك دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل بين قادة مداس المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية ولصالح قادة المرحلة الابتدائية، أي أن قادة المدارس الابتدائية يتمتعون بذكاء عاطفي أعلى من نظرائهم في المرحلة الثانوية. من جانب آخر، وجد أن وجد أن هناك دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ أو أقل بين قادة مداس المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية ولصالح قادة المرحلة المتوسطة، وهذا يقود إلى أن قادة المرحلة الثانوية أقل ذكاء عاطفياً من نظرائهم في المرحلة المتوسطة.

- **سنوات الخدمة:**

فيما يتعلق بالفروق التي تعزى لمتغير سنوات الخدمة، تم استخراج المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لاستجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء العاطفي على أساس سنوات خدمتهم المهنية، والجدول (١٢) يوضح نتائج التحليل.

جدول (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير سنوات الخدمة

الأداة ككل	سنوات الخدمة	ن	المتوسط	الانحراف

			الحسابي	المعياري
	اقل من ٥ سنوات	٥	1.28	.16288
	من (٥-١٠) سنوات	٤٥	1.32	.14839
	أكثر من ١٠ سنوات	٣٣	1.36	.16372

- يظهر من الجدول (١٢) ما يلي:

- المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة الذين لديهم سنوات خبرة (أقل من ٥ سنوات) على أداة الدراسة ككل يساوي (١,٢٨) بانحراف معياري مقداره (.١٦٢٨٨).
- المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة الذين لديهم سنوات خبرة (من (٥-١٠) سنوات) على أداة الدراسة ككل يساوي (١,٣٢) بانحراف معياري مقداره (.١٤٨٣٩).
- المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة الذين لديهم سنوات خبرة (أكثر من ١٠ سنوات) على أداة الدراسة ككل يساوي (١,٣٦) بانحراف معياري مقداره (.١٦٣٧٢).

ومن أجل فحص الفرضية الصفرية المتعلقة بهذا السؤال، تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (One –Way–Anova) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخدمة. كما يظهر في الجدول (١٣)

جدول (١٣)
نتائج تحليل التباين الأحادي (One –Way–Anova) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير سنوات الخدمة

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربعات الانحراف	قيمة (ف)	الدلالة*
الأول	بين المجموعات	.045	2	.022	.923	.402

	داخل المجموعات	1.933	80	.024		
	المجموع	1.977	82			

تشير قيمة ف (٠,٩٢٣) لاختبار الفروق بين ذكاء قياديي المدارس العاطفي على أساس خدمتهم الوظيفية (أقل من ٥سنوات ، من ٥ – ١٠ سنوات، وأكثر من ١٠ سنوات) لعدم وجود فروق بينهم تعزي لسنوات خدمتهم الوظيفية (الجدول، ١٣)، وبالتالي فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا يوجد فروق بين ذكاء قادة المداس العاطفي بناء على سنوات خدمتهم الوظيفية.

مناقشة النتائج:

ما درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الذكاء العاطفي والمكون من ثلاثة أبعاد [إدارة الانفعالات، والمعرفة الوجدانية، والتواصل الاجتماعي]، ومن أجل الحكم على درجة الممارسة تم تقسيم المقياس لثلاث مستويات هي: منخفض، ومتوسط، ومرتفع، حيث تحدد قيم المتوسطات الواقعة بين النقطتين [١,٦٨-٢,٣٤] للتعبير عن مستوى الأداء المتوسط، بينما كانت القيم الأقل منها تعبر عن المستوى المنخفض، والأعلى منها يمثل مستوى ممارسة مرتفع.

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن درجة ممارسة قادة المدارس الأهلية لأبعاد الذكاء العاطفي جاء بدرجة منخفضة على الأداة ككل بمتوسط حسابي (١,٣٣) وبانحراف معياري (٠,١٥٦) إلا أن بعد المعرفة الوجدانية لدى القيادات المدرسية في التعليم الأهلي حقق أعلى متوسط حسابي بين الأبعاد الأخرى (م=١,٣٦، ع=٠,٢٧٠) وبدرجة منخفضة ، ويعزو الباحث ذلك إلى ضعف تأهيل القيادات التربوية وتوعيتهم بأهمية الذكاء العاطفي وماله من مردود إيجابي في حسن التصرف مع إدارة المواقف التي تحتاج إلى ضبط انفعالي ومعرفة وجدانية وتواصل اجتماعي وهذا ما اختلف مع دراسة الزومان والمراد.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة تعزى لمتغيري المرحلة الدراسية (ابتدائي ،

متوسط ، ثانوي) وعدد سنوات الخدمة (أقل من خمس سنوات ، من خمس سنوات إلى ١٠ سنوات ، من ١٠ سنوات فأكثر)؟

- المرحلة الدراسية

فيما يتعلق بالفروق التي تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، تم استخراج المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لاستجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء العاطفي على أساس المرحلة التي ينتمون لها،

وتبين أن درجة ممارسة قادة المرحلة المتوسطة جاء بأعلى متوسط حسابي (١,٤٢)، كما جاء في المرتبة الثانية قادة المرحلة الابتدائية بمتوسط حسابي (١,٣٤) وحل بالمرتبة الأخيرة قادة المرحلة الثانوية بمتوسط حسابي (١,٢٤).

ومن أجل فحص الفرضية الصفرية المتعلقة بهذا السؤال، تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (One –Way–Anova) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

وتبين أنه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠١) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية . ولمعرفة دلالة هذه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار توكي (Tukey) للمقارنات المتعددة بين مستويات متغير المرحلة الدراسية (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

بإجراء المقارنات البعدية بطريقة توكي (Tukey) وجد أن هناك دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل بين قادة مداس المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية ولصالح قادة المرحلة الابتدائية، أي أن قادة المدارس الابتدائية يتمتعون بذكاء عاطفي أعلى من نظرائهم في المرحلة الثانوية. من جانب آخر، وجد أن وجد أن هناك دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ أو أقل بين قادة مداس المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية ولصالح قادة المرحلة المتوسطة، وهذا يقود إلى أن قادة المرحلة الثانوية أقل ذكاء عاطفياً من نظرائهم في المرحلة المتوسطة.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن هذه النتيجة منطقية في أن قادة المرحلة الثانوية كانوا أقل من نظرائهم وذلك لما يواجهونه من سلوك الطلبة في هذا مرحلة المراهقة والحاجة إلى الحزم في التعامل.

- سنوات الخدمة:

فيما يتعلق بالفروق التي تعزى لمتغير سنوات الخدمة، تم استخراج المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لاستجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء العاطفي على أساس سنوات خدمتهم المهنية، والجدول (١٢) يوضح نتائج التحليل.

يظهر من الجدول (١٢) ما يلي:

- المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة الذين لديهم سنوات خبرة (أقل من ٥ سنوات) على أداة الدراسة ككل يساوي (١,٢٨) بانحراف معياري مقداره (.١٦٢٨٨).
- المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة الذين لديهم سنوات خبرة (من ٥-١٠ سنوات) على أداة الدراسة ككل يساوي (١,٣٢) بانحراف معياري مقداره (.١٤٨٣٩).
- المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة الذين لديهم سنوات خبرة (أكثر من ١٠ سنوات) على أداة الدراسة ككل يساوي (١,٣٦) بانحراف معياري مقداره (.١٦٣٧٢).

ومن أجل فحص الفرضية الصفرية المتعلقة بهذا السؤال، تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (One –Way-Anova) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخدمة.

تبين أن قيمة ف (٠,٩٢٣) لاختبار الفروق بين ذكاء قياديي المدارس العاطفي على أساس خدمتهم الوظيفية (أقل من ٥ سنوات ، من ٥ – ١٠ سنوات، وأكثر من ١٠ سنوات) تشير لعدم وجود فروق بينهم تعزي لسنوات خدمتهم الوظيفية ، وبالتالي فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا يوجد فروق بين ذكاء قادة المداس عاطفياً بناء على سنوات خدمتهم الوظيفية، ويعزو الباحث ذلك إلى أنها نتيجة منطقية حيث لا يتلقى القادة التربويين بتنوع خبراتهم دورات تثقيفية ممنهجة عن ممارسة الذكاء العاطفي.

توصيات الدراسة:

- قياس مستوى الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية لتحديد الاحتياج التدريبي.
- تكثيف الدورات التدريبية الخاصة بالذكاء العاطفي ودوره في نجاح القادة التربويين.

- **حث الباحثين على إجراء دراسات تعنى بالذكاء العاطفي وعلاقتها باتخاذ القرار.**

المراجع :

أبو رياش، حسين والصافي، عبد الحكيم وعمور، أميمية وشريف، سليم (٢٠٠٦). الدافعية والذكاء العاطفي، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الأحمدي، محمد عليثة. (٢٠٠٧م). الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب جامعة طيبة بالمدينة المنورة. مجلة العلوم الاجتماعية. مج (٣٥)، ع (٤)، ص ٥٧-١٠٧.

حسين، محمد عبد الهادي. (٢٠٠٣م). تربويات المخ البشري. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

حسين، محمد عبد الهادي. (٢٠٠٧م). الذكاء العاطفي وديناميات قوة التعلم الاجتماعي. العين: دار الكتاب الجامعي.

الخضر، عثمان حمود؛ الفضلي، هدى ملوح. (٢٠٠٧م). هل الأذكياء وجدانياً أكثر سعادة؟. مجلة العلوم الاجتماعية. مج (٣٥)، ع (٢)، ص ١٣-٣٨.

خوالدة، محمود عبدالله. (٢٠٠٤م). الذكاء العاطفي: الذكاء الانفعالي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الخليل ، سامية.(٢٠١٠). الذكاء الوجداني مفاهيم ونماذج وتطبيقات. القاهرة. دار الكتاب الحديث.

الخليل، عبد الحميد (٢٠٠٥). تأثير مهارات الذكاء العاطفي على أداء القيادات الإدارية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التجارة، جامعة قناة السويس. بور سعيد.

الزومان، موضي (٢٠١٤). مستوى الذكاء العاطفي لدى القادة دراسة ميدانية على الأجهزة الحكومية للمملكة العربية السعودية. جمهورية مصر العربية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية.

السفاريني، إياد. (٢٠٠٦). الذكاء العاطفي، سوريا: الأوائل للنشر والتوزيع.

شابيرو، لورانس. (٢٠٠٣م). كيف تنشئ طفلا يتمتع بذكاء عاطفي: دليل الآباء للذكاء العاطفي. (الطبعة الخامسة). الرياض: مكتبة جرير.

عامر، طارق عبد الرءوف. (٢٠٠٨م). الذكاءات المتعددة. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

عبد الهادي، محمد. (٢٠٠٦م). تنمية الذكاء العاطفي: مشاغل تدريبية. العين : دار الكتاب الجامعي.

العفنان، خلف رشود. (٢٠١١م) الذكاء العاطفي وعلاقته بالسلوك القيادي لدى الإداريين التربويين بمنطقة حائل في المملكة العربية السعودية. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين. الموهبة والإبداع منعطفات هامة في حياة الشعوب من ١٥الى ١٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١١ الرياض، السعودية

عبيدات، ذوقان وآخرون.(٢٠١٠). البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه.عمان. دار الفكر.

عدس، عبدالرحمن، (١٩٩٨). علم النفس التربوي، نظرة معاصرة.ط ١،دار الفكر الطباعة والنشر عمان، الأردن.

المراد ، حسين (٢٠١٥). تحليل العلاقة بين الذكاء العاطفي وأنماط القيادة وتأثيرها في زيادة فاعلية القيادة الإدارية. جمهورية مصر العربية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية – أطروحات الدكتوراه.

مصطفى، أحمد سيد. (د. ت). إدارة السلوك التنظيمي رؤية معاصرة. القاهرة : (د. ت).

المراجع الأجنبية :

Auston, B.A. (2009) .an examination of the relationship between emotional intelligence and leadership practices .PHD Dissertation, Nova Southeastern University.

Furnham,A.(2003).trait Emotional intelligence and Happiness.Social Behavior And Personality,31(8)

Goleman, D. (1995). "Emotional Intelligence: Why it can matter more than I.Q." . New York: Bantam Books.

Goleman, D. (1997" .(Emotional Intelligence ."New York: Washington Press.

Landy, F.j. (2005). "Some Historical and Scientific Issues Related to Research on Emotional Intelligence". Journal of Organizational Behavior, Vol.26. pp. 41-109

Mayer, j. & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.). Emotional development and emotional intelligence: Implications for Educators. New York: Basic Books.

Meshram, J.; Palo, S. (2013.(Modeling the relationship between emotional intelligence, transformational leadership behaviour

and team performance in high emotional labour Jobs٣ .rd Biennial Conference of the Indian Academy of Management (IAM), 2013 held at IIMA during 12-14 December, 2013.

Jayawardena, C. (2012). Transformational leadership and emotional intelligence of graduate managers. Management and Production Engineering Review, 3 (3); 28-33.

Jeager, Audrey ,J,(2003). Job competencies and the curriculum: An inquiry in to emotional intelligence in graduate professional education. Research in Higher Education, vol.44,NO.6,pp.615639